حلقة بحث أدبية مقدمة في مادة اللغة العربية بعنوان:

شعر الغزل في العصر الجاهلي والعصر الحديث

مقارنة بين شعر عنترة العبسي وأحمد شوقي

بإشراف المدرس: محسن حيدر

تقديم الطالب: يزن معلا

المقدمة:

إن نشـأة الأدب ثمرة لحاجة الناس إلى التعبير عن عقله وشـعوره، شـأنه في ذلك شـأن الفنون الرفيعة التي اهتدى اليها الناس واتخذوها وسـائل مختلفة لوصـف ما في نفوسـهم من أفكار وعواطف ولنقلها إلى غيرهم من القراء والسامعين الذين يعيشون معهم أو يخلفونهم في الحياة. وينقسم الأدب إلى فنين كبيرين هما: فن الشعر وفن النثر،

فالشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المأثور البليغة. أما النثر أسبق أنواع الكلام في الوجود لقرب تناوله، وعدم تقيده و ضـرورة اسـتصـاله. وهو نوعان مسـجع إلتزم في كل فكرتين أو أكثر قافية، مرسـل إن كان ذلك لهما مختلف الأغراض والموضـوعات والأسـاليب والمعاني. وقد تطور الشـعر والنثر عبر العصـور، من العصـر الجاهلي إلى العصـر الحديث حيث اختلفت ألوانهما وأنواعهما، وقد تعددت أغراض الشـعر مابين الفخر حيث كان يقصـد الشـاعر به الاعتزاز بنفسـه أو بقبيلته، والمدح الذي يعبر فيه الشـاعر عن إعجابه بشـخص في أحد صـفاته، وكذلك الهجاء والغرض منه النيل من شـخص ما وتحقيره، بالإضـافة إلى الرثاء الذي يتحدث فيه الشـاعر عن فقدانه لأحد أحبائه، وأخيراً الغزل الذي غرض الشـاعر منه الحديث عن النسـاء ووصـف جمالهن. وقد تناولت في بحثي هذا شـعر الغزل في العصـرين الجاهلي والحديث حيث قارنت بين شـعر عنترة العبسي الغزلي وهو من شعراء الجاهلية وشعر أحمد شوقي الغزلي وهو من شعراء العصر الحديث.

إشكالية البحث

أولاً: من هو عنترة العبسي؟ و من هو أحمد شوقي ؟

ثانياً: ماهو شعر الغزل؟ وكيف بدا في كل من العصرين الجاهلي والحديث؟

ثالثاً: ما مضمون كل من شعري عنترة وأحمد شوقي الغزلي؟

رابعاً: ما هو الفرق بين شعر الغزل لكل من الشاعرين؟وكيف تطور الشعر الغزلي بين العصرين وماهي ميزات كل عصر؟؟

(هذا ما سنكتشفه من خلال هذا البحث الأدبي)

الفصل الأول:

ترجمة حياة عنترة العبسي وأحمد شوقي

أ- حياة عنترة العبسي

مولده ونشأنه:

هو عنترة بن شداد بن قراد العبسي ولد في الربع الأول من القرن السادس الميلادي، أمه زبيبة، حبشية سوداء سباها أبوه في إحدى غزواته. وكان لها أولادا من غير شداد كان عنترة أسود اللون، أخذ السواد من أمه، وكان يكنّى بأبي المغلس لسيره إلى الغارات في الغلس وهو ظلمة الليل. ويلقب بعنترة الفلحاء[1].

وعنترة من فرسان العرب المعدودين، ولم يلقب عن عبث بعنترة الفوارس، قال ابن قتيبة: كان عنترة من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، وقد فرق بين الشجاعة والتهور.

لكن العرب بالرغم من شجاعته كانوا يستبعدونه وذلك لأنهم كانوا يستبعدون أبناء الإماء، ولا يعترفون بهم إلا إذا نجبوا. وهكذا كان شأن عنترة، فلم يعترف به أبوه إلا بعد أن ظهرت شجاعته وفروسيته.

أحب عنترة عبلة بنت عمه مالك بن قراد العبسي، وكان عمه قد وعده بها ولكنه لم يف بوعده، وإنما كان يتنقل بها في قبائل العرب ليبعدها عنه. وحب عبلة كان له تأثير عظيم في نفس عنترة وشعره، وهي التي صيرته بحبها، ذلك البطل المغامر في طلب المعالي، وجعلته يزدان بأجمل الصفات وأرفعها، وهي التي رققت شعره كما رققت عاطفته، ونفحته بتلك العذوبة، وكان سبب تلك المرارة واللوعة اللتين ربما لم تكونا في شعره لولا حرمانه إياها.[2]

---

[1] مفيد قميحة، المعلقات العشرة شرح ودراسة وتحليل، (بيروت: دار العلوم العربية)، ص ٢٤٤.
[2] محمد علي الصباح، عنترة بن شداد حياته وشعره، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ص٥٠.

صفاته:

لعنترة شخصية محبوبة لأن كل ما فيها من الصفات يجعل صاحبها قريبا من القلوب: فهو بطل شجاع جريء الفؤاد، حليم الطباع، رقيق القلب، يشكو في حظه العاثر في الحب ومن ظلم قومه له، وإنكارهم جميل فعله نحوهم.

اشتهر عنترة بالفروسية والشعر والخلق السمح. ومما يروى أن بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فأصابوا منهم، فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة فيهم فقال له أبوه: كر يا عنترة، فقال عنترة: العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر، فقال كر وأنت حر، فكر وأبلى بلاء حسناً يومئذ فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه، وقد بلغ الأمر بهذا الفارس الذي نال حريته بشجاعته أنه دوخ أعداء عبس في حرب داحس والغبراء الأمر الذي دعا الاصمعي إلى القول بأن عنترة قد أخذ الحرب كلها في شعره وبأنه من أشعر الفرسان.[٣]

وفاته:

أما في موت عنترة فهناك روايات كثيرة أشهرها ما رواه صاحب الأغاني، قال: إن عنترة أغلى على بني نبهان فأطرد لهم طريدة، وهو شيخ كبير. وكان وزر بن جابر النبهاني الملقب بالأسد الرهيص في فتوه فرماه وقال: خذها، وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه أي ظهره، فتحامل بالرمية حتى أتى أهله وهو مجروح. وبذلك تكون نهاية عنترة حسب هذه الرواية. كان النعمان يذل عنترة ولكن عنترة كان صابرا من أجل مهر عبلة ١٠٠ قطعة نقدية حمراء لم تكن موجودة إلا عند النعمان، وهناك فئة تقول بأنه مات بسهم مسموم من رجل أعماه اسمه جابر بن وزر أثناء إغارة قبيلة عبس على قبيلة طي وإنهزام العبسيين وهذا الرجل انتقم من عنترة بسبب العمى الذي سببه له عنترة في حروب داعس والغبراء ويقال أن جابر كان أحد الفرسان الأقوياء بذاك العصر. ويروى أن عنترة بعد هزيمة قومه وإصابته بالسهم المسموم ظل يسير إلى قومه.[٤]

---

[٣] الأساتذة بالأقطار العربية، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، (لبنان: دار المعارف،١٩٦٢)، ص ٩٧.
[٤] مفيد قميحة، المعلقات العشرة شرح ودراسة وتحليل، (بيروت: دار العلوم العربية)، ص ٢٤٤.

ب- حياة أحمد شوقي

مولده ونشأته:

وُلِد أحمد شوقي في القاهرة عام ١٢٨٥هـ الموافق ١٨٦٨م في أسرة علميّة مثقّفة، وهو ابن علي شوقي بن أحمد شوقي. أخذته جدّته لأمّه وكفّلته منذ أن كان طفلاً رضيعًا، فلمّا بلغ الرابعة من عمره، التحق بكتّاب الشيخ صالح بحيّ السيّدة زينب، ثم بالمدرسة المبتدئين فالمدرسة التجهيزيّة (الثانوية) حيث تعّلم مجّانًا كمكافأة على تفوّقه وحين أتمّ دراسته الثانوية دخل في مدرسة الحقوق ، وذلك بتحريض من أستاذه الشيخ البسيوني ، فنال الشهادة النهائية في الترجمة من كلّية الحقوق بعد أن درس بها عامين . وخلال هذه المدّة نال زلفى من توفيق الخديوي (أمير مصر) من خلال نظم القصائد في مدحه، فتنشر في الصحيفة الرسميّة الوقائع فبعد عام من تخرّجه أوفده الخديوي إلى فرنسا للدراسات العليا في الحقوق، ولتغذية مواهبه بالعلوم الفرنسيّة وكانت فرنسا آنذاك ملتقى للطلاّب الواردين من كلّ فجّ عميق.[٥]

بقي أحمد شوقي في فرنسا لمدة ثلاث سنوات، فحصل على الشهادة العليا في ١٨ من يوليو سنة ١٨٩٣م ؛ ولكن الخديوي آمره أن يبقى في باريس ستّة أشهر أخرى ، بهدف الاطّلاع على الثقافة والفنون الفرنسيّة . فعاد إلى مسقط رأسه في أوائل سنة ١٨٩٤م . حتى صار رئيس القلم الأفرنجيّ ، وعلت مكانته عند الخديوي ، فأصبح مقصد ذوي الحاجات وشفيع من لا شفيع له عند الأمير . ولمّا مات توفيق وولّي عباس، صار شوقي شاعر المقرّب، ونديم مجلسه، ورفيق رحلاته.[٦]

---

٥ محمد سعيد حسين، الأدب العربي وتاريخه، (وزارة التعليم العالي، ١٤١٠ ه) ط٤، ص٤٨.

٦ طه وادي، أحمد شوقي في الأدب العربي الحديث، (القاهرة: مكتبة الشباب، د ت) ط٢، ص١١٢.

نبذة عن حياته:

كان أحمد شوقي ذكيًّا فطينًا منذ نعومة أظفاره، حتى اعترف بذلك معلّموه وأساتذته ، فيقول الشيخ أحمد زكي – وكان زميلاً لشوقي في مدرسة الحقوق – إن الشيخ البسيوني البباني من علماء الأزهر كان يدرّس لهم علوم البلاغة في كتابه حسن الصنيع في المعاني والبيان والبديع ، وكان متوفّرًا على نظم القصائد في الخديوي توفيق كلما أهلّ موسم أو أطلّ عيد ، فرأى في تلميذه شوقي بشائر العبقرية ، وبوادر المواهب الربّانية ، فعني الأستاذ بعرض قصائده على تلميذه قبل إزجائها إلى المعية السنية وإلى صحيفة الوقائع المصريّة وغيرها من الصحف . فكان شوقي ببساطة الناشئ يشير بمحو أو حذف أو تصحيح أو إثبات في القوافي، أو في الأبيات والكلمات والشطرات. فما كان من الأستاذ إلاّ أن يقدر ما يشير به تلميذه، تحدّث الشيخ البسيوني عن هذا النابغ الباكر إلى أصحاب السلطة. فكانت هذه الشهادة الموثوقة الحافلة بالفرح والاغتباط من أعظم الأسباب، التي جعلت الخديوي توفيق يهتّم بأمر شوقي.[٧]

وفاته:

توفّى شوقي عام ١٩٣٢م، وخلّف وراءه الثروة الزاخرة في الشعر والأدب مما يجعل الأمّة العربيّة تعتزّ بما ورثته من قبل هذا الشاعر العظيم ، وتفتخر بما أضافه أمير الشعراء إلى الموسوعة الأدبيّة العربيّة من متنوّع شعره ، ومختلف قصيده .

كان أحمد شوقي يخشى الموت، ويفزع منه شديد الفزع ، كان يخاف ركوب الطائرة ، ويرفض أن يضع ربطة العنق ، لأنّها تذكّره بالمشنقة ، وكان ينتظر طويلاً قبل عبور الشارع ، لأنّـه كان يشعر أن سيّارة ستصدمه في يوم من الأيّام . وعندما مات الإمام الشيخ محمد عبده سنة ١٩٠٥م، وقف على القبر سبعة من الشعراء يلقون قصائدهم، أرسل شوقي قصيدته لتُلْقى على القبر، فقال في مطلعها:

مفسّر أي الله بـالأمس بينـنا * * * قم اليـوم فسّر للورى آية الموت[٨]

---

[٧] أحمد شوقي، مقدمة الشّوقيات، (بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، د ت)، ط١، ص٦.

[٨] شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، (القاهرة: مصر دار المعارف، د ت ١٩٧٦)، ط١٠، ص١١٠.

لفصل الثاني:

شعر الغزل

أ- لمحة عن شعر الغزل:

الغزل هو الشعر الذي يصور فيه الشاعر شوقه وإحساسه تجاه المرأة، وما أصابه من الآلام التي يكاد بها والشقاء الذي يعانيه، ويصور الشاعر جمال المرأة التي يحبها في أحسن صور الجمال. والغزل ألصق الفنون الأدبية بحياة الرجل والمرأة وهو أشهر هذه الفنون، وأكثرها رواجاً ومتاعاً، لأن المرأة نصف الرجل وتمام عيشه وحياته.

والمرأة مبعث الرضا والغضب والفرح والترح. وقد تغزل الشاعر العربي بالمرأة وجعل غزله موضع الاستهلال في هجائه ومديحه وحماسته.

والحياة البشرية منذ دبت على الأرض، والرجل يسعى إلى رضا المرأة فتغزّل بها. ويبدو الرجل فنونا ويسعى إلى قلب الرأة ويظفر به.وانتقلت إلينا وإلى العالم أقاصيص الحب والغزل شرقاً وغرباً.

دلّت على أن الإنسان يحبّ ويهوى ويفصح عن حبه في شعر ونثر.

فشعر الغزل في العصر الجاهلي كان غيره في صدر الإسلام والعصر الأموي، وأن عنصر التملك والرغبة الجامحة فيه السيطرة على عقلية الجاهلي، فكل شيء يقع تحت بصره هو ممكن الحصول عليه، وممكن غير حصوله، ولهذا نراه يعمل جهده لامتلاكه. ولما كانت المرأة هي شيء من الأشياء المرغوب في امتلاكها، فهي إذاً مطلوبة، ومرغوب فيها.

فإن العلاقة بين الرجل والمرأة كانت تخضع لهذه التأثيرات، وبالتّالي كانت بعيدة عن الانصهار الروحي الكامل.

ب- شعر الغزل في العصر الجاهلي:

١. الشعر في العصر الجاهلي:

كان الشعر الجاهلي صورة صادقة لحياة العرب الاجتماعية حيث أن الشعر ديوان العرب سجلوا فيه حروبهم وأخبارهم وعاداتهم وعقيلتهم، ودوّن فيه الشاعر ما رأى وما شعر، ومزج فيه الحياة التي حوله بمشاعره، وعبر عن ذلك بأصدق لفظ وأقربه، وهو في هذا يمتاز عن كل شعر عربي ظهر بعد، لأن الشعر الجاهلي كله كان منبعثاً عن النفس مبتكراً خالياًمن التقليد، وما أتى بعده من شعر كان يحتذي حذوه، ويسير على منهجه فام يكن كله تعبيراً صادقاً عن الحياة التي يحياها أهله.[٩]

فالشعر عند العرب هو الأثر العظيم الذي حفظ لنا حياة العرب في جاهليتهم، فالشعر عند العرب له منزلة عظيمة تفوق المنزلة الأبنية، ومع اهتمام العرب العظيم بالشعر إلا أننا لم نقف على محاولاتهم الأولى، وإنما وجدنا شعراً مكتمل النموّ مستقيم الوزن تام الأركان. وموطن نشأة الشعر الجاهلي بلاد نجد والحجتز والبحرين (شرقي الجزيرة العربية)، اما اليمن وعمان فلم تكونا موطناً لنشأة الشعر العربي، أما اليمن فكانت لغته في الجاهلية اللغة الحميرية وأماعمان فكان يخالط سكانه الفرس والهنود.[١٠]

٢. شعر الغزل في العصر الجاهلي:

أغراض الشعر الجاهلي هي الموضوعات التي نظّم فيها شعراء الجاهلية شعرهم، فإذا كان قصد الشاعر وغرضه من الشعر الاعتزاز بنفسه او قبيلته فشعره فخر، وإذا كان قصد الشاعر التعبير عن الإعجاب بشخص ما في كرمه أو شجاعته أو غير ذلك فشعره مدح، وإذا كان الغرض منه النيل من شخص ما وتحقيره فذلك هجاء، وإذا كان الشاعر يهدف إلى إظهار الحزن والأسى فذلك رثاء، وإذا حلّق الشاعر في الخيال فرسم صوراً بديعة فذلك الوصف، وإذا عبر

[٩] حنا الفاخوري، في الأدب العربي الجزء الرابع، (بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبناني، ١٩٧٣م)، ص٥٦.

[١] أبو الفضل محمد بن مكارم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٥ م).

عن حديثه مع النساء فذلك الشعر هو الغزل، وإذا استعطف بشعره أميراً أو غيره فهو الاعتذار، وإذا نظر في الكون وحياة الناس فذلك الحكمة. وغرض الشعر الذي نريد التحدث عنه هو الغزل.

الغزل في العصر الجاهلي هو التحدّث عن النساء ووصف ما يجده الشاعر حيالهن من صبابه وشوق وهيام، وقد طغى هذا الغرض على الشعراء فأصبحوا يصدرون قصائدهم بالغزل لما فيه من تنشيط للشاعر واندفاعه في قول الشعر، ولما فيه تنشيط للمستمتع لذلك الشعر.[١١]

وإذا كان بعض الشعراء يعبرون عن لوعتهم وحبهم في أبيات تصور خلجات النفس وتاثرها بالحب فإن عددا من من شعراء الجاهلية يتعدون ذلك إلى وصف المرأة وصفاً كاملاً فيصفون وجهها وعينيها وقوامها ورقبتها وأسنانها وغير ذلك، ومن هؤلاء الأعشى وعنترة العبسي، والغزل الجاهلي ووإن كان يستدعي أسلوباً ليناً رقيقاً إلا أننا لا نجد ذلك إلا عند القليل من الشعراء، اما معظم شعراء الغزل في الجاهلية فأسلوبهم يتصف بالقوة والمتانة ولا يختلف عن أسلوب المديح وغيره من الأغراض.[١٢]

ت- شعر الغزل في العصر الحديث:

ليس من السهل ان نهتدي إلى تاريخ صحيح لنشأة الغزل لأن الشعر العربي عامة وشعر الغزل خاصة قد تهذبت حواشيه في زمان غير معروف ولأن العرب لم تساعدهم الكتابة ولم يسفعهم التدوين، والعريق أمة شاعرة تؤثر الشعر طبائعهم وتشدو به ملكتهم، يقولونه إذا حلو او ارتحلو في إقامتهم، وخوفهم وطمانينهم وحربهم وسلمهم.

إن الشعر الجاهلي غير مختلف عن شعر الحديث بل هناك التطور والتحديد في الشعر الجاهلي، حيث عرف ماكان للشعر العربي من دولة وسلطان في عصوره الأولى، ثم ما أصابه من ضعف في عصر المماليك وجمود

---

[١١] أحمد الإسكندري وأحمد أمين، المفصل في تاريخ الأدب العربي، (القاهرة: المطبعة الإسلامية بالقاهرة، ١٩٥٣م)، ص١٢٣.
١٢ عبد العزيز محمد فيصل، الأدب العربي وتاريخه، (المكتبة العربية السعودية، ١٣٠٥ ه)، ط١، ص٥٥.

في عصر العثمانيين وجاء العصر الحديث فلم يجد الشعراء أمامهم غير ما ألفوه عن آبائهم فحذوا في مضمارهم، ثم جاء البارودي الذي منحه الله في الشعر عبقرية نادرة، وسار الشعراء في طريق البارودي يدنون منه تارة ويناًون تارة أخرى، حتى جاءت مدرسة شوقي التي استطاعت ان توائم في الذوق الجديد المعاصر وبين المحافظة على أصول الفن الشعري المتوارث عن العرب، ثم جاء المهجريون فانقسموا إلى فريقين: فريق لزموا الأصالة واستصحاب الروح العربية، فهم في نهجهم يلتقون مع مدرسة الشوقي، وهؤلاء هم الجنوبيون أرباب العصبة الأندلسية، فريق تنكروا للأصالة ونظروا إلى اللغة العربية من زاوية ضعفهم اللغوي، فكانوا حربا على الأصالة والتراث والغة الفصحى، وإن نظموا بها، وهم شماليون.

ثم جاء محمود الخفيف وشعراء آخرين، فجنحوا للشعر المرسل على نحو ماصنع أبو العتاهية، من إتيانه بكل بيت على قافية مغايرة لما قبلها وما بعدها، وظهرت مدرسة المحددين(مدرسة الديوان) التي أسسها عبد الرحمن شكري وانضم إليها المازاني ثم العقاد، وعملت هذه المدرسة أيام التآمها على تجديد سبل الشعر، وذلك على ضوء ما اقتبست من المدارس الأدبية الغربية، وبخاصة الإنجليزية، ثم ظهر الشعر والمنثور في عام ١٣٤٣هـ، تقريباً نشر (امين الريحاني) و(جبران) من ادباء المهجر ماسموه القصيدة النثرية او الشعر المنثور أو النثر الشعري.

أما الغزل نفسه في العصر الحديث هو من الفنون التي لها شأن عند العرب وازداد شأنها في العصر الحديث، بل لقد وجد من الشعراء انقطع لهذا الفن واتقصر شعره عليه، مثل إسماعيل صبري، ومنهم من كان في غزله تجديد لسنن الشعر، كالتعبير عن الألم نفسه.

الفصل الثالث:

دراسة الموازنة في شعر الغزل لعنترة العبسي وأحمد شوقي

أ- شعر عنترة ومضمونه:

عنترة العبسي هو أحد فرسان العرب المشهور بشجاعته وقوته، فأخاف بذلك جميع أعدائه. كان عنترة عبد عند أبيه، لأن أمه كانت أمة عند أبيه. وكان أبوه من أسرة غنية ومشهورة.

كان في أول أمره مهاناً لأنه عبد لأبيه، ولكنه له مهارة في صناعة الشعر، فدفعته مهارته في الشعر لرفع شهرته بين الناس. وأخذ أدباء العرب شعر عنترة وما ألفه في أعلى منزلة الشعراء. بما فيه من الوضوح في شعره في التعبير والوصف عما قد وقع معه في مضيّه.

اشتهر عنترة العبسي بشعره الغزلي، ففيه يعبر كثيراً عن مشاعره لحبيبته المسماة "عبلة"

ومن أمثلة شعره:

١. في وصف النساء:

بسمت فلاحَ ضياءُ لؤلؤ ثغرها ***** فيهِ لداءِ العاشقين شفاءُ

سجدتْ تعظّم ربَّها فتمايلتْ ***** لجلالِها أربابُنا العظماءُ

٢. في التعبير عن السرور أو السقاء أو الحزن:

يا عبلُ مثلُ هواكِ أو أضعافُهُ ***** عندي إذاوقع الأياسُ رجاءُ[١٣]

إنْ كان يُسعدُني الزّمانُ فإنني ***** في همتي بصروفه أرزاءُ[١٤]

---

١٣ ابرهيم الإبياري، شرح ديوان عنترة بن شدّاد، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص٦.

١٤ نفس المكان.

٣. في القصة:

أعياك رسمُ الدّار لمْ يتكلَّمِ ***** حتّى تكلَّمَ كالأصمِّ الأعجمِ

ولقدْ حسبْتُ بِها طويلاً ناقتي ***** أشكو إلأى سفعٍ رواكدَ جثم

مضمون الشعر: قال الشاعر عنترة عندما وصف ابنة عمه عبلة بنت مالك في هذه الأبيات: أنها إذا تبسمت لاح الضياء من ثغرها كاللؤلؤ المتلالىء الجميل وهذه الضياء تكون شفاء للعشاق إذا رؤها .

ثم بين البيت الذي يليها إنها عندما تسجد وتعظم ربها أي الأصنام في الجاهلية فمن علو جلالها كأن الأصنام تتمايل وتتقرب إليها وتعظمها .

ثم خاطب عنترة في البيت الذي يليه أنه إذا وقع اليأس في رجاء اللقاء بها يكون هواه أضعافاً عندما تريد أت تلقه ، فتكوّن اليأس في الرجاء أكبر من الهوى . ثم عبر عن الزمان أن الزمان يسعده مروره ولكن في نفس الوقت حقر صروفه أي مرور الزمان ، لأن ذلك سيتقص من لقاء وعشقه مع حبيبته عبلة .

ثم حكى عنترة عندما رأى دار عبلة فقال أتعبكي رسم الدار الصامت الذي لا يتكلم ورأه كأن البيت يتكلم كالأصم الأعجم . وقد حبس دمعه طويلاً كالناقة المحبوسة . وكان يشكو دائماً عن حالة للسافع و الراكد أي للمفهوم أو الغضبان و الأمن قلبه المتمئن فيشكو لهم دائماً عن حاله . فبذلك قد قصص عن حاله الذي فقد حبيبته .

ب- شعر أحمد شوقي ومضمونه

أحمد شوقي هو أشهر الشعراء في العصر الحديث ، لذلك لقب "بأمير الشعراء". كلن ماهراً في الشعر منذ صغره ، فقد اجتمع عليه الشعراء ليتعلموا منه . لم يشتهر أحمد شوقي في مصر فحسب ، بل إنه قد اشتهر في جميع أنحاء الشرق الأوسط ، قد تعلم في فرنسا في مجال الحكم والأدب وتعلمه ذلك قد أثّر شعره .

اشتهر أحمد شوقي بجانب أنه شاعر فإنه قد اشتهر في فن المسرحية وكتابه الروايه ، فمسرحية ورواية تتكون من ألفاظ ومعاني أسهل من شعره . وفي شعره الغزلي اختار شوقي الأحداث أو مواضيعه من أحداث قد مضت في حياته أو عن مشاعره الداخلية من أحزان أو سرور.

وذلك عن طريق أخباره أو تعبيره عن حبه لحبيبه فقد بانَ ذلك في شعره الغزلي بعنوان"أغنية" الذي يحكي عن حبه مع حبيبته المسماة ليلى.

ومن أمثلة شعره:

١. في الشوق:

بي مِثل ما بِكِ ياقُمرِيَّةَ الوادي ***** ناديتُ ليلى، فقومي في الدُّجَى نادي

وأرسلي الشّجوَ أسجاعاً مُفصَّلةً ***** أو ردِّدِي من وراءِ الأبْكِ إنشادي

لا تكتُمِي الوَجد فالجُرحان مِنْ شَجَنٍ ***** ولا الصبابةَ فالدمعان من وادِ

٢. في الخطابات:

تذاكري هل تلاقِينا علي ظمإٍ ***** وكيفَ بلَّ الصَّدَى ذو الغُلَّةِ الصَّادي؟

وأنتِ في المجلِسِ الريحانِ لا هيةً ***** ماسِرْتِ مِنْ سامرٍ إلا إلى نادي

٣. في الذكريات:

تذكر قُبلةً في الشَّعرِ حائرةً ***** أضَلَّها فَمَشَتْ في فَرْقِكِ الهادي

وقبلةً فَوقَ خدٍّ ناعمٍ عَطِرٍ ***** أبهى من الوردِ في ظلِّ النَّدى الغَادي

تذكري منظرَ الوادي ومجلِسَنا ***** على الغديرِ كعُصفورَينِ في الوادي[١٥]

والغُصنُ يحنو علينا رِقَّةً وجوًى ***** والماءُ في قَدَمَيْنا رائحٌ غادِ

[١٥] أحمد شوقي، الشوقيات الجزء الرابع، المكتبة التجارية الكبرى١٩٧٠ م، ص٨٧.

مضمون الشعر: بيّن الشعر أن الشاعر(أحمد شوقي) أن حالته مثل حالة حبيبته في الشوق وخاطبها بقمرية الوادي من جمالها وتشبيها لها كالقمر الجميل. فقال أنه نادى الليل فإذا قومه قد نادوا في الظلام كما نادى. وسأل في البيت الذي يليه من حبيبته أن ترسل الشوق على شكل أسجاع منفصلة. وأن ترد من وراء الأيك إنشاده. ففي هذا البيت قد اوضح فيه عن شوقه لحبيبته. وفي البيت الذي يليه يأمر الشاعر أحمد شوقي إلى حبيبته لتعبّر عن أحوال قلبها المشتاقة، ولا تكتمها لكيلا يبقى شوقها عذاباً لحياتها ومشاعرها، وعبر عن شوقه في الشعر ليكون الشاعر معلوماً أن حبيبته تشتاق له ووضح أن الدمع آتٍ من الوادِ أي من مجرى الماء فشبه الشوق كالماء.

وفي البيت الذي يليه بيّن الشاعر أنه وحبيبته قد التقيا لإكمال شوقهما كما بل الصدى ذو الغلة الصادي. وبيّن الشاعر أن وجود حبيبته في أي مجلس أو من يجلس معها. وذلك يبيّن ان وجودها يجاب السعادة بين النّاس ويدلّ ذلك على عظمة شأنها بين النّاس من جمالها وحسن صفتها.

وفي البيت الذي يليه ذكر الشاعر كيف انه قد قبل حبيبته في شعرها وهي على حيرة. وبيّن الشاعر كذلك أنه قد قبّل خدَّ حبيبته بلطف، وذلك الخد أبها من الورد ظل الندى الغادي.

وفي البيت الذي يليه خاطب وذكّر الشاعر حبيبته عن جمال منظر الوادي، حينما جلسا معا في الغدير فكأنهما جين من الطير أو كعصفورين في الوادي. وبيّن بعد ذلك أن أغصان الأشجار وفروعها تحيط بهما بلطف والأنهار تجري من تحت أقدامهما بلطف وجمال.

ت- وجوه التشابه والاختلاف بين شعرهما

- **الأساليب:**

اتخذ عنترة أسلوبه بأخذ الألفاظ السهلة والواضحة في التعبير والوصف في اشعاره الغزلية وقد زين شعره بزيادة التشبيهات والمدح لحبيبته، وبجانب ذلك فإن أسلوبه على شكل قصة يحمل ذكريات مغامراته العاطفية بتخللها الحوار. ويبدأ غزله غالباً بذكر الدّيار، وذكر الفراق.[١٦]

ولكن شعره يذكر دائماً عن كثرة المدح والتشبيه لحبيبته التي وصف جمالها كما ذكر في شعره:

بسمتْ فلاحَ ضياءُ لؤلؤ ثغرها ***** فيهِ لداءِ العاشقينَ شفاءُ

فنجد في هذا البيت كيف يمدح عنترة حبيبته ويصفها بزيادة التشبيه أن حبيبته عندما تبسمت يلمع ثغرها ويظهر الضياء كاللؤلؤ ويكون الضياء دواء للعاشقين وشفاءً لهم. وذلك عن مدحه أما عن التشبيه بانَ ذلك في البيت الذي يليه في قوله:

سجدتْ تعظِّمُ ربَّها فتمايلتْ ***** لجلالِها أربابُنا العظماءُ

فهنا نجد أنَّ الشّاعر شبَّه الأرباب كأنهم إنسان يتمايلون لجلال حبيبته وشرفها. فذلك عن أسلوب عنترة.

أما شعر أحمد شوقي فإنه يتكون من الفاظ جميلة وسهلة إن كانت ألفاظ شعره تتأثر من الغرب إلا أن شعره الغزلي لا يتكون من ألفاظ غريبة، فقد كان أسلوبه يجري عن طريق مخاطبة حبيبته مع ذكر ما حدث بينه وبين حبيبته من فرح وحزن. ذلك الأسلوب من شعره " أغنية " مع زيادة التشبيهات كما في قولهِ:

تذكري منظرَ الوادي ومجلسَنا ***** على الغديرِ كعصفورينِ في الوادي

[١٦] محمد علي الصباح، عنترة بن شداد حياته وشعره، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ص١٣٤.

هنا نرى الشاعر مخاطباً حبيبته حيث ذكَّرها بمنظر الوادي الجميل عندما جلسا في الغدير كأنهما عصفورين في الوادي.

مما سبق لاحظنا أن شعر عنترة هو على شكل قصة في حياته، أما شعر أحمد شوقي فإنه يكون على شكل خطابات مع حبيبته. وكلاهما فيهما تشبيهات تزيد من جمال شعرهما.

- **المعاني:**

شعر الغزل لعنترة يتكون من معاني ظاهرة من ألفاظها، فنرى ان معانيها كثيراً ما تعبر عن مشاعره نحو حبيبته وهي ابنة عمه عبلة من شوق وحب، فلا تظهر فيه معاني أو ألفاظ غامضة او صعبة، لأنه قد زين شعره بالتشبيهات.

وقد يكون له ألفاظ أو معاني صعبة في أشعاره غير الغزل، كما في أشعاره التي يحدث فيها عن حياة البداوة ليدلّ على قساوة تلك الحياة.

أما عن معاني شعر الغزل لأحمد شوقي فإنها كثيراً ما تعبر عن مشاعره في القصص عن الحب مع حبيبته، ولكننا نجد بعض المعاني الصعبة في شعره الغزلي حيث نجد بعض الألفاظ التي يصعب على القارئ فهمها أو معرفة مقصد القول او المعنى الذي يريده الشاعر، كما في قوله:

تذاكري هل تلاقِينا على ظمإٍ ***** وكيفَ بلَّ الصَّدى ذو الغُلَةِ الصَّادي؟

أراد الشاعر في هذين البيتين أن يسأل السامع، فأراد بهذا السؤال أن يجعل القارئ يفكر بأن الماء المقصود بالصدى أنه سيروي الغليل حيث أن المقصود من ذلك أن لقيان المحبوب سيروي غليل المشتاق المحبّ. ولكن نرى من ذلك انه مهما أثر فيه أدب الغرب فإنه قد أبدع في أدبه العربي.

- **الموضوعات:**

الموضوعات في شعر عنترة العبسي يتكون من تعبيراته الغزلية عن شوقه لحبيبته عبلة أو عن إظهار جمالها ومدى حبه لها. حيث ظهر ذلك في أشعاره بوصف جمالها وتبين مدى شوقه لها. وعن ذكرياته معها، وعن ندمه من فراقها. ومع تعبيرات عن سرور أو شقاء وحزن.

أما عن موضوعات شعر الغزل لأحمد شوقي فإن شعره يتكون من تعبيره عن مشاعره في الشوق لحبيبته وذكريات قصص عن الحب او أحداث وقعت بينه وبين حبيبته. كما ذكر في شعره "الأغنية".

وجوه التشابه	شعر عنترة الغزلي	شعر أحمد شوقي الغزلي
في الأساليب	الفاظ سهلة وواضحة. المدح. التشبيه.	الفاظ سهلة وواضحة. المدح. التشبيه.
في المعاني	التعبير عن مشاعره.	التعبير عن مشاعره.
في الموضوعات	الشوق لحبيبته.	الشوق لحبيبته.

الجدول (١) وجوه التشابه بين شعر عنترة الغزلي وشعر احمد شوقي

وجوه الاختلاف	شعر عنترة الغزلي	شعر احمد شوقي الغزلي
في الأساليب	القصة.	الخطابات. الذكريات.
في المعاني	معاينه الظاهرة.	بعض المعاني صعبة.
في الموضوعات	الإظهار عن جمال النساء. التعبير عن السرور أو الشقاء أو الحزن.	القصص عن الحبّ. الأحداث الواقعة بينه وبين حبيبته.

الجدول (٢) وجوه الاختلاف بين شعر عنترة الغزلي وشعر احمد شوقي

الخاتمة و الاستنتاجات

فبذلك نكون قد توصلنا إلى أن أدبنا العربي غني بما يدل عليه ، ويحفل بالكثير من العقول المبدعة، وفي العصور كلها نجد أن الأدب ترك بصمة في كل منها وميّز كل منها.

حيث أن الشعر كان في العصر الجاهلي في أوجه لأنه كان تعبيراً مباشراً عن مشاعر الأديب فهو كان يضع عاطفته وأحاسيسه كلها في كتاباته لأنه كان يعبر عن مشاعره بالكتابة ويصف كل ما يحدث معه بأسلوب مباشر. ولكن الشعر في العصر الحديث اختلف من حيث الوصف والمعاني والألفاظ حيث غدا في هذا الوقت أكثر سهولة ووضوح إضافة إلى أنه قد ترفع عن الكثير من الأمور التي كانت في المتناول في العصور القديمة .

المراجع

١- مفيد قمحية، المعلقات العشرة شرح ودراسة وتحليل، بيروت: دار العلوم العربية.

٢- الأساتذة بالأقطار العربية، الموجز في الأدب العربي وتاريخه، لبنان: دار المعارف ١٩٦٢ م.

٣- محمد علي الصباح، عنترة بن شدّاد حياته وشعره، بيروت :دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.

٤- حنا الفاخوري، في الأدب العربي الجزء الرابع، بيروت: مكتبة المدرسة ودار الكتب اللبناني، ١٩٧٣م.

٥- محمد سعيد حسين، الأدب العربي وتاريخه، وزارة التعليم العالي، ١٤١٠ هـ.

٦- طه وادي، أحمد شوقي في الأدب العربي الحديث، القاهرة: مكتبة الشباب، د،ت.

٧- شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦

٨- صلاح الدين الندوي، أمير الشعراء أحمد شوقي، التراث، ١٩٩٥م.

٩- أحمد شوقي، مقدمة الشوقيات، بيروت: دار الكتب العلمية لبنان.

١٠- أبو الفضل محمد بن مكارم، لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٩٥٥ م.

١١- أحمد الإسكندري وأحمد أمين، المفصل في تاريخ الأدب العربي د م: مكتبة الأدب، د ت.

١٢- عبد العزيز محمد فيصل، الآدب العربي وتاريخه، المكتبة العربية السعودية، ١٣٠٥ هـ.

١٣- ابرهيم الإيباري، شرح ديوان عنترة بن شدّاد، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٤- أحمد شوقي، الشوقيات، الجزء الرابع،المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٧٠م.

فهرس الجداول

رقم الجدول	اسم الجدول	الصفحة
(١)	وجوه التشابه بين شعر عنترة الغزلي وشعر احمد شوقي	١٧
(٢)	وجوه الاختلاف بين شعر عنترة الغزلي وشعر احمد شوقي	١٧

الفهرس

العنوان			الصفحة
المقدمة			٢
إشكالية البحث			٢
الفصل الأول: ترجمة حياة عنترة العبسي وأحمد شوقي	أولا: حياة عنترة العبسي	مولده ونشأته	٣
		صفاته	٣
		وفاته	٤
	ثانياً: حياة أحمد شوقي	مولده ونشأته	٥
		نبذة عن حياته	٦
		وفاته	٦
الفصل الثاني: شعر الغزل	أولاً: لمحة عن شعر الغزل		٧
	ثانياً: شعر الغزل في العصر الجاهلي		٨
	ثالثاً: شعر الغزل في العصر الحديث		٩

الفصل لثالث: دراسة الموازنة بين شعر الغزل لعنترة العبسي وأحمد شوقي	أولاً: شعر عنترة ومضمونه		١١
	ثانياً: شعر احمد شوقي ومضمونه		١٢
	ثالثا: وجوه التشابه والختلاف بين شعرهما	الأساليب	١٥
		المعاني	١٦
		الموضوعات	١٧
	الخاتمة		١٨
	المراجع		١٩
	فهرس الجداول		٢٠
	الفهرس		٢١